

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Judges 20:1 – 21:25	سفر القضاة 20: 1 21: 25
#D_20080526	الحلقة الإذاعية رقم: 631
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

### [المقدمة]

#### (مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراسنا التفسيرية للأصحاحين الأخيرين من سفر القضاة على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتح على الأصحاح العشرين من هذا السفر النّفيس (أي سفر القضاة). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

لقد قرأنا في الحلقات السابقة عن الحالة الروحية والأخلاقية المتردية التي وصل إليها بنو إسرائيل في زمن القضاة. وسوف نتابع في حلقة اليوم ما حدث لسيبط بنيامين الذي اقترف رجالاً منه خطيئة بشعة وقبيحة في تلك الفترة من حياة بني إسرائيل!

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم من سفر القضاة ابتداءً بالأصحاح العشرين والعدد الأول درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّك سميت")

لَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ رَجُلًا لَاقِيًا كَانَ مُسَافِرًا هُوَ وَسُرِّيَّتُهُ وَخَادِمُهُ فَوَصَلُوا إِلَى بَلَدَةٍ "جِبْعَةَ"، وَهِيَ إِحْدَى مَدُنِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. وَهُنَاكَ اسْتَضَافَهُمْ شَيْخٌ فِي بَيْتِهِ فَعَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا. وَلَكِنَّ مَجْمُوعَةً مِنَ الرِّجَالِ الْأَشْرَارِ فِي الْمَدِينَةِ أَحَاطُوا بِبَيْتِ الشَّيْخِ، وَقَرَعُوا الْبَابَ، وَطَلَبُوا مِنَ الشَّيْخِ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ ضَيْفَهُ لِيَصْنَعُوا مَعَهُ الشُّدُوزَ وَالْخَطِيئَةَ. وَقَدْ حَاولَ الشَّيْخُ أَنْ يُفَعِّعَهُم بِالْعُدُولِ عَنْ شَرِّهِمْ فَلَمْ يُصْعُوا إِلَيْهِ. وَحِينَئِذٍ عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ ابْنَتَهُ الْعَدْرَاءَ وَسُرِّيَّةَ الرَّجُلِ لِيَزْنُوا مَعَهُمَا بَدَلًا مِنْ مُمَارَسَةِ الشُّدُوزِ مَعَ ضَيْفِهِ.

وَتَحْتَ الضَّغْطِ وَالتَّهْدِيدِ، اضْطُرَّ اللَّائِيُّ إِلَى إِخْرَاجِ سُرِّيَّتِهِ إِلَى أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْأَشْرَارِ فَأَعْتَصَبُوا طَوَالَ اللَّيْلِ ثُمَّ تَرَكَوْهَا فِي الصَّبَاحِ. وَعِنْدَمَا هَمَّ اللَّائِيُّ بِمُغَادَرَةِ بَيْتِ الشَّيْخِ، وَجَدَ سُرِّيَّتَهُ عِنْدَ الْبَابِ مَيِّتَةً. فَحَمَلَ اللَّائِيُّ جُنَّتَهَا عَلَى حِمَارِهِ وَعَادَ بِهَا إِلَى بَيْتِهِ فِي أَطْرَافِ أَفْرَايِمَ، ثُمَّ قَامَ بِتَقْطِيعِ جُنَّتِهَا إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً وَأَرْسَلَهَا إِلَى أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ لِكَيْ يُرِيَهُمْ شِنَاعَةَ مَا فَعَلَهُ الْجَبْعَوِيُّونَ. وَقَدْ صَدِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ عَلِمُوا بِذَلِكَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الَّذِي لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهُ مِنْذُ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَقَدْ رَاحُوا يُفَكِّرُونَ فِي أَفْضَلِ طَرِيقَةٍ لِمُقَاوَمَةِ هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ!

وَالآنَ نَقْرَأُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، فِي سِفْرِ الْفُضَاةِ 20: 1 3:

فُخِرَجَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ دَانَ إِلَى بَنِي سَبْعَ مَعَ أَرْضِ جَلْعَادَ، إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. وَوَقَفَ وَجُوهُ جَمِيعِ الشَّعْبِ، جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي مَجْمَعِ شَعْبِ اللَّهِ، أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ رَاجِلٍ مُخْتَرَطِي السِّيفِ. فَسَمِعَ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ صَعَدُوا إِلَى الْمِصْفَاةِ. وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «تَكَلَّمُوا، كَيْفَ كَانَتْ هَذِهِ الْقَبَاحَةُ؟»

إِذَا فَقَدْ هَزَّتْ حَادِثَةُ اعْتِصَابِ سُرِّيَّةِ اللَّائِيِّ ضَمِيرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ لِيَنْظُرُوا فِي الْعَمَلِ الْقَبِيحِ الَّذِي اقْتَرَفَتْهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ الْأَشْرَارِ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. وَقَدْ رَاحُوا يُحَقِّقُونَ فِي الْأَمْرِ مَعَ كُلِّ مَنْ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ تِلْكَ الْحَادِثَةِ. وَقَدْ عَلِمَ سِبْطُ بَنِيَامِينَ بِأَمْرٍ ذَلِكَ الْاجْتِمَاعِ. وَلَكِنَّ كَمَا سَنَرَى بَعْدَ قَلِيلٍ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُحَاوِلُوا أَنْ يُصَحِّحُوا مَوْقِفَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 4 7:

فَأَجَابَ الرَّجُلُ اللَّائِيُّ بَعْلَ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ وَقَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَسُرِّيَّتِي إِلَى جِبْعَةَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ لِنَبِيتِ. فَقَامَ عَلَيَّ أَصْحَابُ جِبْعَةَ وَأَحَاطُوا عَلَيَّ بِالْبَيْتِ لَيْلًا وَهُمْوَا بِقَتْلِي، وَأَدَلُّوا سُرِّيَّتِي حَتَّى مَاتَتْ. فَأَمْسَكْتُ سُرِّيَّتِي وَقَطَعْتُهَا

وَأَرْسَلْتَهَا إِلَى جَمِيعِ حُقُولِ مُلْكِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا رَدَالَةَ وَقَبَاحَةَ فِي إِسْرَائِيلَ. هُوَذَا كُلُّكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. هَاتُوا حُكْمَكُمْ وَرَأْيَكُمْ هَهُنَا».

ابْتَدَأَ اللَّاويُّ بِالْكَلَامِ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا حَدَثَ بَعْدَ اسْتِضَافَةِ ذَلِكَ الشَّيْخِ لَهُمْ فِي بَيْتِهِ فِي جِبْعَةَ. وَقَدْ أَخْبَرَهُمْ عَنْ سَبَبِ تَقْطِيعِهِ لِحَبَّةِ سُرِّيَّتِهِ وَإِرْسَالِهَا إِلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ كَانَ يُطَالِبُهُمْ جَمِيعًا بِالْحُكْمِ فِي تِلْكَ الْجَرِيمَةِ الْبَشِيعَةِ.

ثُمَّ نَفَرْنَا فِي الْأَعْدَادِ 8 13:

فَقَامَ جَمِيعُ الشَّعْبِ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «لَا يَذْهَبُ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خِيَمَتِهِ وَلَا يَمِيلُ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ. وَالآنَ هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي نَعْمَلُهُ بِجِبْعَةَ. عَلَيْنَا بِالْفِرْعَةِ. فَتَأْخُذُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنَ الْمِئَةِ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَمِئَةٌ مِنَ الْأَلْفِ، وَالْقَا مِنَ الرَّبُّوبَةِ، لِأَجْلِ أَخْذِ زَادٍ لِلشَّعْبِ لِيَفْعَلُوا عِنْدَ دُخُولِهِمْ جِبْعَةَ بَنِيَامِينَ حَسَبَ كُلِّ الْقَبَاحَةِ الَّتِي فَعَلْتَ بِإِسْرَائِيلَ». فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْمَدِينَةِ مُتَّحِدِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. وَأَرْسَلَ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا إِلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي صَارَ فِيكُمْ؟ فَإِنَّ سَلَمُوا الْقَوْمَ بَنِي بَلِيْعَالِ الَّذِينَ فِي جِبْعَةَ لَكِي نَقْتُلَهُمْ وَنَنْزِعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ». فَلَمْ يَرُدْ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

إِذَا، كَانَ قَرَارُ الْجَمِيعِ هُوَ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُحَقِّقُوا فِي الْقِصَّةِ وَيَحْكُمُوا فِيهَا. وَقَدْ قَرَّرُوا أَنْ يُقَسِّمُوا رِجَالًا كُلِّ سِبْطٍ إِلَى عَشْرَةِ أَقْسَامٍ، وَأَنْ يَخْتَارُوا مِنْهُمْ الْعَشْرَ لِلْاهْتِمَامِ بِتَزْوِيدِ الْجَيْشِ بِاحْتِيَاجَاتِ الْحَرْبِ. أَمَّا دَوْرُ الْبَقِيَّةِ فَهُوَ مُحَارَبَةُ الْجِيعُونِيِّينَ وَتَأْدِيبُهُمْ عَلَى الشَّرِّ الْعَظِيمِ الَّذِي اقْتَرَفَهُ رِجَالٌ مِنْهُمْ. وَلَكِنْ قَبْلَ مُحَارَبَةِ جِيعُونَ، أُرْسِلُوا إِلَى عَشَائِرِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ تَسْلِيمَ الرِّجَالِ الْأَشْرَارِ الَّذِي اقْتَرَفُوا تِلْكَ الْجَرِيمَةَ الْبَشِيعَةَ. وَلَكِنْ سِبْطُ بَنِيَامِينَ رَفَضَ تَسْلِيمَهُمْ لَهُمْ. وَهَذَا يُرِينَا كِبْرِيَاءَ سِبْطِ بَنِيَامِينَ وَإِصْرَارَهُ عَلَى عَدَمِ التَّوْبَةِ عَنْ شُرُورِهِ وَأَتَامِهِ.

ثُمَّ نَفَرْنَا فِي الْأَعْدَادِ 14 21 أَنْ بَنِي بَنِيَامِينَ اجْتَمَعُوا فِي جِبْعَةَ لِمُحَارَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَعْتَذِرُوا عَنْ خَطِيئَتِهِمْ وَيَتَوَبَّوْا، قَرَّرُوا الْإِتْكَالَ عَلَى قُوَّتِهِمْ. وَكَانَ عَدَدُ مُحَارِبِي بَنِيَامِينَ مِنْ جَمِيعِ مَدِينَتِهِمْ نَحْوَ سِتَّةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، يُضَافُ إِلَيْهِمْ نَحْوُ سَبْعِمِئَةِ مُحَارِبٍ مِنْ مَدِينَةِ جِبْعَةَ تَمَّ اخْتِيَارُهُمْ بِسَبَبِ مَهَارَاتِهِمْ الْعَالِيَةِ فِي الْفِتَالِ. وَبِالْمُقَابِلِ، كَانَ عَدَدُ مُحَارِبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نَحْوَ أَرْبَعِمِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ. وَقَدْ اجْتَمَعَ جَيْشُ الْأَسْبَاطِ فِي بَيْتِ إِيْلَ عَلَى حُدُودِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ وَطَلَبُوا مِنَ الرَّبِّ أَنْ يَخْتَارَ لَهُمْ سِبْطًا يَكُونُ فِي صَدَارَةِ الْجَيْشِ. وَقَدْ اخْتَارَ لَهُمُ الرَّبُّ سِبْطَ يَهُودَا. وَلَكِنَّا نَفَرْنَا فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ أَنْ بَنِي بَنِيَامِينَ أَهْلَكُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ! وَلَا شَكَّ أَنْ تِلْكَ كَانَتْ هَزِيمَةً كَبِيرَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 22 25 أَنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ هَزِيمَةِ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّ عَزِيمَتَهُمْ لَمْ تَضَعُفَ. بَلْ إِنَّهُمْ تَشَدَّدُوا وَاصْطَفُوا مَرَّةً أُخْرَى لِلْحَرْبِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي اصْطَفَوْا فِيهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ. وَقَدْ بَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ وَسَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: "هَلْ نَعُودُ نَتَقَدَّمُ لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ أَحْيَاءً؟" فَقَالَ الرَّبُّ: "اصْعَدُوا إِلَيْهِ". فَتَقَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى بَنِي بَنِيَامِينَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ مَرَّةً أُخْرَى أَنَّ رَجَالَ سِبْطِ بَنِيَامِينَ خَرَجُوا لِلِقَائِهِمْ مِنْ جِبْعَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَأَهْلَكُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ!

وَقَدْ تَتَعَجَّبُ، يَا أَحِبَّائِي، قَائِلِينَ: "لِمَاذَا سَمَحَ اللَّهُ بِهَزِيمَةِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّتَيْنِ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ صَلُّوا وَحَصَلُوا عَلَى مُوَافَقَةِ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ؟ وَرُبَّمَا كَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّ الْأَسْبَاطَ شَعَرُوا أَنَّهُمْ سَيَنْتَصِرُونَ بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ. أَوْ رُبَّمَا كَانُوا يُضْمِرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ قَسْوَةً وَشَرًّا تُجَاهَ إِخْوَتِهِمْ (أَيَّ تُجَاهَ بَنِي بَنِيَامِينَ). لِذَلِكَ فَقَدْ أَرَادَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَتَضِعُوا وَأَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ النَّصْرَةَ هِيَ مِنْهُ، وَأَنَّ الْهَدَفَ مِنْ تِلْكَ الْحَرْبِ هُوَ تَأْدِيبُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ وَلَيْسَ الْإِنْتِقَامَ مِنْهُمْ. وَرُبَّمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَ فُرْصَةً لِسِبْطِ بَنِيَامِينَ حَتَّى يَتُوبَ وَيَرْجِعَ عَنْ شَرِّهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 26 28:

فَصَعَدَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلُّ الشَّعْبِ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَبَكَوْا وَجَلَسُوا هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَسَاءِ، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامَةً أَمَامَ الرَّبِّ. وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، وَهُنَاكَ تَابَوْتُ عَهْدَ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَفِيْنَحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ وَقَفَّ أَمَامَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَائِلِينَ: «أَعُودُ أَيْضًا لِلخُرُوجِ لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ أَحْيَاءً أَمْ أَكْفُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «اصْعَدُوا، لِأَنِّي عَدَا أَدْفَعُهُمْ لِيَدِكَ».

وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ، يَا أصدقائي، بَعْدَ هَزِيمَتِهِمُ الثَّانِيَةَ. فَقَدْ حَزَنُوا جِدًّا بِسَبَبِ هَزِيمَتِهِمْ مَرَّتَيْنِ وَبِسَبَبِ مَقْتَلِ الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ. لِذَلِكَ فَقَدْ بَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا، وَصَلُّوا، وَسَأَلُوا الرَّبَّ إِنْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَتَوَقَّفُوا عَنْ مُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَجَابَهُمْ أَنْ يَصْعَدُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ لِأَنَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فِي الْمَعْرَكَةِ الثَّلَاثَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 29 48 أَنَّ جَيْشَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَضَعَ خُطَّةَ حَرْبِيَّةً تَقُومُ عَلَى وَضْعِ كَمِينَ مِنَ الرِّجَالِ حَوْلَ جِبْعَةِ لِكَيْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ وَيُحْرِقُوهَا بِالنَّارِ بَعْدَ خُرُوجِ جَيْشِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِلَى الْمَعْرَكَةِ. وَقَدْ نَجَحَتْ خُطَّتُهُمْ بِالْفِعْلِ. فَبَعْدَ خُرُوجِ جَيْشِ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِمُلاقاةِ جَيْشِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَظَاهَرَ جَيْشُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْإِنْسِحَابِ. وَعِنْدَمَا لَحِقَ بِهِمْ بَنُو بَنِيَامِينَ وَابْتَعَدُوا عَنْ مَدِينَتِهِمْ، خَرَجَ الرِّجَالُ مِنَ الْكَمِينَ وَهَاجَمُوا الْمَدِينَةَ، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ، وَقَتَّلُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا. وَكَانَ الدُّخَانُ الْمُتصَاعِدُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَامَةً عَلَى نَجَاحِ الْخُطَّةِ.

أَمَّا جَيْشُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ أَعَادَ تَنْظِيمَ صُفُوفِهِ وَخَاضَ حَرْبًا مَعَ جَيْشِ بَنِي بَنِيَامِينَ فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ. وَقَدْ رَأَى جَيْشُ بَنِي بَنِيَامِينَ الدُّخَانَ يَتصَاعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِمْ فَأَيَّقُوا

أَنَّهُمْ هُزِمُوا شَرًّا هَزِيمَةً. لِذَلِكَ فَفَدَّ هَرَبُوا مِنْ أَمَامِ جَيْشِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الصَّحْرَاءِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتِمَّكَتُوا مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى مَدِينَتِهِمْ. وَلَكِنَّ جُيُوشَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَاطَتْ بِهِمْ وَقَتَلَتْ مِنْهُمْ أَعْدَادًا هَائِلَةً إِذْ سَقَطَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ.

وَقَدْ تَمَكَّنَ سِتْمِئَةُ رَجُلٍ مِنْ جَيْشِ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنَ الْهَرَبِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى حِصْنٍ يُعْرَفُ بِصَخْرَةِ رَمُونَ. وَقَدْ أَقَامُوا فِي ذَلِكَ الْحِصْنِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. وَسَوْفَ نَرَى مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَصْحَاحِ الْقَادِمِ. وَلَكِنَّا نَرَى هُنَا أَنَّ جَيْشَ بَنِي بَنِيَامِينَ كَانَ نَحْوَ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ. وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا فِي الْمَعْرَكَةِ الثَّلَاثَةِ وَحَدَّهَا. وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُمْ خَسِرُوا جُنُودًا آخَرِينَ فِي الْمَعْرَكَتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ. وَبِذَلِكَ يَكُونُ كُلُّ جُنُودِ بَنِيَامِينَ قَدْ قُتِلُوا. وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ السَّتْمِئَةَ تَمَكَّنُوا مِنَ النَّجَاةِ لَانْفَرَضَ سِبْطُ بَنِيَامِينَ تَمَامًا.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ (وَالْأَخِيرِ) مِنْ سَفَرِ الْقِصَّةِ فَتَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 3:

وَرَجَالَ إِسْرَائِيلَ حَلَفُوا فِي الْمِصْقَاةِ قَائِلِينَ: «لَا يُسَلِّمُ أَحَدٌ مِنَّا ابْنَتَهُ لِبَنِيَامِينَ امْرَأَةً». وَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى الْمَسَاءِ أَمَامَ اللَّهِ، وَرَفَعُوا صَوْتَهُمْ وَبَكَوْا بُكَاءً عَظِيمًا. وَقَالُوا: «لِمَاذَا يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ حَدَّثْتَ هَذِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى يُفْقَدَ الْيَوْمَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سِبْطٌ؟»

إِذَا بَعْدَ انْتِصَارِ الْأَسْبَاطِ عَلَى بَنِيَامِينَ، أَفْسَمُوا أَلَا يُعْطَى أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ لِأَيِّ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْأَسْبَاطُ أَمَامَ خَيْمَةِ الرَّبِّ وَنَدِمُوا وَبَكَوْا عَلَى فُتْدَانِ كَثِيرِينَ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ وَعَلَى اقْتِرَابِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ مِنَ الْانْقِرَاضِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 4 7:

وَفِي الْعَدِ بَكَرَ الشَّعْبُ وَبَنَوْا هُنَاكَ مَدَبْحًا، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ سَلَامَةً. وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «مَنْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ فِي الْمَجْمَعِ مِنْ جَمِيعِ أُسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ؟» لِأَنَّهُ صَارَ الْحَلْفُ الْعَظِيمُ عَلَى الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ إِلَى الْمِصْقَاةِ قَائِلًا: «يِمَاتُ مَوْتًا». وَنَدِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِيَامِينَ أَخِيهِمْ وَقَالُوا: «قَدْ انْقَطَعَ الْيَوْمَ سِبْطٌ وَاحِدٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ. مَاذَا نَعْمَلُ لِلْبَاقِينَ مِنْهُمْ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ، وَقَدْ حَلَقْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَنْ لَا نُعْطِيَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا نِسَاءً؟»

فِي الصَّبَاحِ، أَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَدَبْحًا لِلرَّبِّ وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ كَقَارَةَ عَنِ الْخَطَايَا الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا الشَّعْبُ. وَقَدْ شَكَرُوا الرَّبَّ عَلَى نُصْرَتِهِمْ بِأَنْ قَدَّمُوا دَبَائِحَ سَلَامَةً أَيْضًا. وَرُغِمَ الْانْتِصَارُ الَّذِي حَقَّقُوهُ عَلَى سِبْطِ بَنِيَامِينَ، نَدِمُوا عَلَى قَتْلِ مَنْ لَمْ يَخْرُجُوا لِلْحَرْبِ مِنْهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ أَدَّى إِلَى قُرْبِ انْقِرَاضِ سِبْطِ مِنَ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. كَذَلِكَ فَفَدَّ نَدِمُوا لِأَنَّهُمْ تَسَرَّعُوا فِي

الحلفِ بَعْدَ تَزْوِيجِ بَنَاتِهِمْ مَنْ أَيِّ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. فَإِنْ لَمْ يُرَوِّجُوا الرِّجَالَ السَّمِيَّةَ  
الْبَاقِينَ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، سَيَقْرَضُ السَّبْطُ تَمَامًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 8 11:

وَقَالُوا: «أَيُّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ إِلَى  
الْمَصْفَاةِ؟». وَهُوَذَا لَمْ يَأْتِ إِلَى الْمَحَلَّةِ رَجُلٌ مِنْ يَابِيشِ جَلْعَادَ إِلَى  
الْمَجْمَعِ. فَعَدَّ الشَّعْبُ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشِ جَلْعَادَ.  
فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى هُنَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّبَاسِ،  
وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «اذْهَبُوا وَأَضْرِبُوا سُكَّانَ يَابِيشِ جَلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ  
مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ. وَهَذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: تَحْرِمُونَ كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ  
عَرَفْتِ اضْطِجَاعَ ذَكَرٍ».

عِنْدَمَا اجْتَمَعَتِ الْأَسْبَاطُ قَبْلَ الْحَرْبِ، قَامُوا بِإِحْصَاءِ الْأَسْبَاطِ وَالْعَشَائِرِ فَوَجَدُوا أَنَّ  
سُكَّانَ مَدِينَةِ يَابِيشِ لَمْ يَحْضُرُوا. لِذَلِكَ فَقَدَ أَمْرُوا الْجَيْشَ بِقَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ  
يَسْتَحْيُوا الْفَتَيَاتِ الْعَذَارَى فَقَط. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 12 15 أَنَّ الْجُنُودَ وَجَدُوا أَرْبَعِمِئَةَ فِتَاةٍ  
عَذْرَاءَ فِي مَدِينَةِ يَابِيشِ فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى شَيْلُوهِ. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْحَرْبِ وَزَوَالِ الْعُضْبِ، قَرَّرَتِ  
الْأَسْبَاطُ أَنْ تُعِيدَ إِحْيَاءَ سِبْطِ بَنِيَامِينَ لِكَيْ لَا يَنْقَرِضَ. لِذَلِكَ فَقَدَ أَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى الْجُنُودِ  
السَّمِيَّةِ الْمُتَحَصِّنِينَ فِي كُهُوفِ صَخْرَةٍ رَمُومٍ لِيَعْقِدُوا مَعَهُمْ صُلْحًا. وَقَدْ اسْتَجَابَ بَنُو بَنِيَامِينَ  
لِدَعْوَةِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى شَيْلُوهِ فَسَلَّمَتْهُمُ الْجَمَاعَةُ الْفَتَيَاتِ اللَّاتِي أَخَذُوهُنَّ مِنْ مَدِينَةِ  
يَابِيشِ لِيَتَزَوَّجُوا بِهِنَّ.

وَلِأَنَّ عَدَدَ الْفَتَيَاتِ كَانَ يَقِلُّ عَنْ عَدَدِ الرِّجَالِ، رَاحَ شَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ يُفَكِّرُونَ فِي طَرِيقَةٍ  
يَتَدَبَّرُونَ بِهَا أَمْرَ الْجُنُودِ الْمَيْتِينَ الْبَاقِينَ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 16 24 عَنْ الْخَطَّةِ الَّتِي  
اقْتَرَحَهَا شَيْوُخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى هَوْلَاءِ الرِّجَالِ الْمَيْتِينَ، وَهِيَ كَالثَّالِي: فَقَدَ كَانَ هُنَاكَ عَيْدٌ  
لِلرَّبِّ فِي شَيْلُوهِ آنَذَاكَ. وَكَانَ يُسْمَحُ لِلْفَتَيَاتِ بِالرَّقْصِ فِي ذَلِكَ الْعَيْدِ. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي لِهَوْلَاءِ  
الرِّجَالِ أَنْ يَخْتَبِئُوا بَيْنَ الْكُرُومِ. وَمَتَى أَبْصَرُوا بَنَاتِ شَيْلُوهِ خَارِجَاتِ لِلرَّقْصِ احْتِفَالًا بِالْعَيْدِ،  
يَخْرُجُونَ مِنْ مَخَابِيئِهِمْ وَيَخْطِفُ كُلُّ مِنْهُمُ لِنَفْسِهِ فِتَاةً وَيَهْرُبُ بِهَا إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَتَزَوَّجَهَا.  
وَقَدْ قَالَ الشَّيُوخُ لَهُمْ: "إِذَا جَاءَ آبَاؤُهُمْ أَوْ إِخْوَتُهُمْ لِكَيْ يَشْكُوا إِلَيْنَا نُجِيبُهُمْ: "تَعْطَفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ  
أَجْلِنَا، لِأَنَّنا لَمْ نَحْصُلْ عَلَى زَوْجَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَرْبِنَا مَعَ أَهْلِ يَابِيشِ جَلْعَادَ، وَأَنْتُمْ لَيْسَ  
عَلَيْكُمْ إِثْمٌ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَزَوَّجُوهُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ". وَقَدْ صَنَعَ رَجَالُ بَنِيَامِينَ هَكَذَا  
فَاحْتَفَلُوا الْعَدَدَ الْكَافِيَ مِنَ الْفَتَيَاتِ وَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ، وَرَجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ وَعَمَّرُوا الْمُدُنَ  
وَأَقَامُوا فِيهَا. أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَعَادُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سِبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ مَشُورَةَ  
شَيْوُخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذِهِ كَانَتْ خَاطِئَةً. وَلَكِنَّ هَذَا يُؤَكِّدُ لَنَا تَدَهُورَ الْحَالَةِ الرُّوحِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ  
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آنَذَاكَ. وَتَأَكِيدًا لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 25: "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي  
إِسْرَائِيلَ. كُلُّ وَاحِدٍ عَمِلَ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ".

وَبِهَذَا نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى نَهَايَةِ سِفْرِ الْفُضَاةِ. وَمَا أَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي هُوَ أَنْ تَكُونُوا قَدْ تَعَلَّمْتُمْ دُرُوسًا رُوحِيَّةً مُهِمَّةً وَمُفِيدَةً مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِهَذَا السِّفْرِ. آمِينَ.

## [الخاتمة]

### (مقدم البرنامج)

لَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ الْفُضَاةِ أَنَّ عَدَمَ وُجُودِ قَائِدٍ رُوحِيٍّ مِثْلَ مُوسَى أَوْ يَسُوعَ فِي زَمَنِ الْفُضَاةِ أَدَّى إِلَى انْحِرَافَاتٍ وَأَخْطَاءٍ جَسِيمَةٍ. وَلِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ، كَانَتْ الْعَوَاقِبُ وَخِيمَةً. لِذَلِكَ، لَيْتِنَا نَتَعَلَّمُ هَذَا الدَّرْسَ وَنَفْعَلُ لَا مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِنَا نَحْنُ، بَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكلمة لهذا اليوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعِي "تَشَكُّكٌ سَمِيثٌ" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ جَدِيدٍ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُوَ سِفْرُ رَاعُوثَ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَمَا تَنَالُ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

## [كلمة ختامية]

### (الراعي تشكك سميث)

لَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أَحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي". لِذَلِكَ، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، هِيَ أَنْ نَعْمَلَ بِوَصَايَا الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبَرَهَانُ الْعَمَلِيُّ عَلَى مَحَبَّتِكَ لَهُ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.